حرب الكهرباء جنوباً

حرب الخدمات على الجنوب امتداد لشعار (الوحدة أو الموت)

كيف وظفت خدمة الكهرباء سياسيًا؟

«الأمناء» كتب/ د.عبده يحيى الدباني:

إن الخدمات الأساسية التي تتطلبها الحياة لم تكن وسيلة من وسائل الحروب والصراعات بغرض تحقيق انتصارات عسكرية أو سياسية، لكن هناك عددا من الطغاة والمفسدين في الأرض لا يتورعون من الزج بمتطلبات الحياة في معاركهم وصراعهم مع الآخر.

وهناك من الشواهد التي جسدت تلك الأعمال غير الأخلاقية، فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأقاربه من بني هاشم فرضت عليهم قريش حصارا في شعب من شعاب مكة إذ توافقت ألا تتعامل معهم بيعا وشراء ومصاهرة بل شمل الحصار كل المجالات بغرض تركيع نبينا محمد عن دعوته أو أن تتخلى بنو هاشم عنه، لكن ثباتهم وصبرهم على الحصار الجائر أديا إلى نصرهم من الله تعالى في نهاية الأمر.

وما أشبه الليلة بالبارحة ولله أديا ولرسوله المثل الأعلى، فقريش استخدمت تلك الوسيلة القذرة ضد نبينا الكريم لثنيه عن دعوته وما نراه اليوم من حرب قذرة تمارسها الشرعية اليمنية ضد شعب الجنوب من حصار جائر في معظم الخدمات وفي مقدمتها الكهرباء يصب في هذا النوع من الحرب اللا أخلاقية.

إن المتأمل في الوضع الراهن لكهرباء مدينة عدن - هذه الخدمة الجليلة والمهمة والضرورية - يرى أنها وظفت توظيفا سياسيًا من قبل ضعيفي الأنفس، حيث عملوا على إضعافها وعدم صيانتها مما سبب لها ضعفا على ضعف بالإضافة إلى التوسع العمراني الذي لم يرافقه أي تطوير لشبكة الكهرباء نتج عنه هذا الضعف المزمن.

إن مشكلة الكهرباء في البلاد تتحملها ثلاثة جهات رئيسة هي:

أولا: السلطة وحكومتها الهاربتان لأنهما قصرا في تطوير منظومة الكهرباء في الجنوب امتدادا لنظام عفاش.

ثانيا: الفساد الذي ينخر هذه المؤسسة الخدمية.

ثالثاً : المجتمع لكونه لا يقدر قيمة هذه الخدمة بالإسراف في الاستهلاك من جهة ومن جهة أخرى عدم الالتزام بدفع فواتير الكهرباء، ونحن جزء من هؤلاء المواطنين فقد قيل إن نسبة 5% فقط هم الذين يسددون فواتير الكهرباء.

ومما زاد الطين بلة هو توظيف تلك الخدمة في الصراع السياسي والعسكري بغرض تحقيق انتصارات سياسية أو عسكرية على حساب حياة الشعب وبهدف تركيع شعب الجنوب للتنازل عن مطالبه السياسية السيادية وخلق هوة بينه وبين القيادة السياسية المتمثلة بالمجلس الانتقالي الجنوبي وتصويرها أمام الشعب بأنها في مستوى الضعف والعجز عن معالجة هذه القضية.

وتلك التصرفات اللا أخلاقية تعد امتدادا لشعار (الوحدة أو الموت) الذي طبق في الجنوب ولا يزال.

إن شعب الجنوب عندما خرج في عام ٢٠٠٧م لم يخرج ليطالب بتحسين وضع الخدمات ولا زيادة الرواتب ولا غيرهما من المطالب الحقوقية ولكن كان هدفه هو استعادة دولته وحريته وسيادته، فلو كانت ثورة الجنوب ثورة كهرباء وثورة رواتب كان تحقق الهدف من زمان وكان علي عبدالله صالح يقدر يحقق كل هذه الأشياء. ولكن لم تكن القضية حقوقية بل وطنية سيادية. فمن غير المعقول الآن أن ينسى شعبنا كل التضحيات ويختزل كل شيء بخدمة الكهرباء مطلبا له.

ثم إن المجلس الانتقالي الجنوبي واجباته كبيرة ووطنية واستراتيجية ويعد الجانب الخدمي جزءا يسيرا من هذه الواجبات السياسية والأخلاقية لينهض بهذا الواجب قدر الإمكان ويواجه المعركة التي يخوضها خصومه في هذا الميدان ولكن ليس على طريقتهم الوسخة، وليس على حساب الجبهات الأخرى المفتوحة.

وفي نهاية هذا المقال نوجه الرسائل الآتية:

أولا: إلى قيادتنا في المجلس الانتقالي الجنوبي يتوجب عليها أن توضح للرأي العام أن الشرعية اليمنية اتخذا من هذه الخدمة الإنسانية وسيلة حرب غير أخلاقية. وفي المجال نفسه يتوجب على الانتقالي أن يهتم بهذه القطاع الخدمي قدر ما تسمح به خطته في المواجهة الشاملة مع أعداء الجنوب بحيث لا تكون على حساب جبهة أخرى مهمة؛ لأن التوازن والتكامل مطلوب في هذه المواجهة كما ذكرنا، كذلك ندعو المجلس الانتقالي إلى رص صفوفه وتنقيتها من أي فاسد أو مترف أو غير مبال بما يمر به شعبنا من ظروف لكي يكن أنموذجا حيا للشعب.

ويجب على الانتقالي أن يواجه بالإعلام المنظم هذه الحرب الخدمية ويحمل المسؤولية الكاملة الجهات المسببة التي تشن حربها من خلال هذه الخدمة.

ثانيا: ندعو شعبنا المكافح إلى الصبر والثبات لكوننا في مواجهة مستمرة مع خصم لدود يستخدم كل الوسائل اللا اخلاقية ومن ضمنها حرب الخدمات.

لقد أشار الرئيس القائد عيدروس الزبيدي أكثر من مرة إلى أن معاناة شعبنا الراهنة هي ثمن مستقبله السياسي في ظل دولة جنوبية مستقلة داعيا إلى الصبر والثبات.

وننبه جماهير شعبنا الأبيّ لعدم الانجرار وراء تلك الدعوات التي تطلق من هنا وهناك بغرض خلط الأوراق وتوظيف معاناة شعب الجنوب لتنفيذ أهداف سياسية من خلال دعوتهم لمظاهرات ضد المجلس الانتقالي والسلطة المحلية في المحافظة بسبب تعثر هذه الخدمة التي صنعها أعداء الجنوب أنفسهم.

ثالثا: ندعو الشرعية اليمنية والتحالف الى إيقاف العبث والتلاعب بخدمات شعب الجنوب وتوظيفها توظيفا سياسيا. فالشعب الجنوبي يدرك كل تلك المخططات وعنده من النفس الطويل والصبر الكبير أن يتحمل ويواجه حتى نيل حريته واستقلاله.

قال تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب).

الشرعية اليمنية تمارس حربًا قذرة ضد شعب الجنوب

ثلاث جهات رئيسة تتحمل مشكلة الكهرباء بالجنوب.. من هي؟

تحذيرات من الانجرار وراء دعوات توظف معاناة شعب الجنوب لتنفيذ أهداف سياسية